

الإحكام لابن حزم

قال أبو محمد هذا من أغث احتجاج يورده مشغب ويلزم من قال بهذا أن يحذف من القرآن كل آية مكررة مثل { وغيرها .

والتوحيد عرف بالعقل ضرورة ولكن ما يجب الإقراء به فرضا ولا صح الوعيد على جاحده بالقتل والنار في الآخرة بالعقل وإنما وجب ذلك كله بإنذار الرسل فقط .

فالآية المذكورة أوجبت اعتقاد التوحيد وأوجبت الإقرار به ولم يجب ذلك قط بالعقل لأن العقل لا يشع ولا يخبر بمن يعذب □ تعالى في الآخرة ولا يمن ينعم وإنما العقل مميز بين الممتنع والواجب والممكن ومميز بين الأشياء الموجودات وبين الحق الموجود المعقول والباطل المعدوم المعقول فهذا ما في العقل ولا مزيد .

وقال بعضهم نحمل قوله تعالى { أولئك لذين هدى □ فبهدهم قتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين } على ما لم يأتنا فيه نص أنه نسخ من شرائعهم ونحمل قوله { وأنزلنا إليك الكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيما عليه فحكم بينهم بما أنزل □ ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء □ لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى □ مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } على ما نسخ من شرائعهم .

قال أبو محمد هذا تأويل منهم مجرد من الدليل وما تجرد عن الدليل فهو دعوى ساقطة . وقد بينا الدلائل على أن الذي أمرنا بالافتداء بهم فيه إنما هو التوحيد وحده فقط . واحتجوا بقول □ تعالى { وأنزلنا إليك الكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيما عليه فحكم بينهم بما أنزل □ ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء □ لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى □ مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } .

قال أبو محمد وقد بين □ تعالى في آية أخرى غير هذه الآية بقوله تعالى { وأنزلنا إليك لكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيما عليه فحكم بينهم بما أنزل □ ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء □ لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى □ مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } .

{ ومن يبتغ غير لإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في لآخرة من لخاسرين } .

واحتجوا بقول رسول □ A في أمر ثنية الربيع أو الجرح الذي جرحت على حسب اختلاف

